

وفيما يلي نص حديث خادم الحرمين الشريفين:

سؤال .. صاحب الجلالة حديثاً عشية زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمملكة ، لذا فإن سؤالي عن العلاقات الثنائية بين البلدين . ما هي رؤيتكم تجاه الحوار الحالي بين السعودية وروسيا ؟

جواب .. بداية أود أن أرحب بفخامة رئيس جمهورية روسيا الاتحادية السيد فلاديمير بوتين في المملكة ، وسوف تشكل هذه الزيارة فرصة جيدة لنا لبحث قطاع عريض من الموضوعات سواء فيما يخص العلاقات الثنائية والخطوات التي تم إنجازها وسبل تعزيزها في كافة المجالات ، والشاور حيال الأوضاع في المنطقة وما يواجهه العالم عموماً من تحديات ويواجهه من تيارات وغيره من تغيرات .

سؤال .. ما هي الأهمية التي يعلقها جلالكم وبلاذكم على الزيارة القادمة ؟

جواب .. كلا البلدين يتمتعان بإمكانات اقتصادية كبيرة وموارد طبيعية جيدة وفرص استثمارية متعددة وموروث ثقافي وحضاري متميز ، كما أنهما يتمتعان بنقل سياسي كبير على الساحة الدولية ، لذلك فإن لقاءنا على كافة المستويات نكتسب أهمية بالغة كونها تساهم في تطوير التفاهم والتعاون الثنائي بين البلدين والدفع به لأفاق أرحب في كافة المجالات وفق منظور استراتيجي يخدم مصالح البلدين على المدى الآتي والبعيد ، كما أنها تعزز التشاور والتنسيق المستمر حيال القضايا الإقليمية والدولية الهامة لبلدنا خاصة في ظل ما تتم به علاقاتنا بالصدقة والتعاون والاحترام المتبادل .

سؤال .. ما هي الآفاق التي تفتح اليوم لتطوير العلاقات بين روسيا والمملكة العربية السعودية؟ ما هي مجالات التفاعل الواعدة والتي لم تتحقق حتى الآن ؟ وكذلك ما الذي يجب علينا عمله لتطوير التعاون في المجالات ؟

جواب .. الإمكانيات الكبيرة لبلدنا تجعل من مجالات التعاون واسعة ، وخلال زيارتي السابقة لروسيا الاتحادية توصلنا / بحمد الله / إلى مجموعة من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في قطاعات النفط والغاز والتعاون العلمي والتشي والرياحي والتجاري ، وتطلع إلى توسع التعاون خلال هذه الزيارة ليشمل حماية وتشجيع الاستثمارات المتبادلة وخدمات النقل الجوي وتجنب الازدواج الضريبي ، إضافة إلى إدراكنا إلى أهمية تكثيف التعاون العلمي وتوسيعه في مجالات البحوث والتعليم والتبني .

سؤال .. المملكة العربية السعودية عضو فاعل في المنظمات الدولية والإقليمية ، بما في ذلك الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية ، وهذه البلاد تلعب دوراً محورياً في حل المشكلات الدولية ، والمملكة تولى أهمية خاصة للتسوية في الشرق الأوسط ، وخصوصاً القضية الفلسطينية / الإسرائيلية ، ما هو توجه بلدكم تجاه حل هذه المشكلات ؟

جواب .. النزاع الإسرائيلي / الفلسطيني هو أطول نزاع في تاريخنا المعاصر ، وأحد العوامل الرئيسية حالة التوتر وعدم الاستقرار التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والقت نطلها على العالم والعلاقات الدولية برمتها . ولنا أن نتصور شكل العالم في ظل تحقيق تسوية عادلة وشاملة ودائمة لهذا النزاع ، وسوف نفاجأ بحجم المشكلات التي سوف نحل تلقائياً معه ، وبحجم الموارد الاقتصادية التي ستوفر لنا لتحقيق التنمية البشرية ، والسلام والوئام بين الشعوب . نحن من جانبنا كعرب لم نكتف بقولنا للسلام كخيار استراتيجي بل بادرن بالتقدم ومشروعي سلام في قمتي فاس وبيروت العربيتين ، ودعمنا

خادم الحرمين الشريفين في حديث شامل لوكالة إيتارتاس الروسية للأخبار

بأثر استنزاف هذه المصادر الطبيعية ؟ **جواب** .. المملكة وروسيا الاتحادية دولتان نفطيتان كبيرتان ، وكما أن النفط يعتبر أحد مصادر الدخل الرئيسية في كلا البلدين فإنه أيضاً يعتبر عنصراً هاماً ومؤثراً في الاقتصاد العالمي بشكل عام ، الأمر الذي يحتم علينا التعاون والتنسيق لضمان الإمدادات النفطية الآمنة ، وتحقيق الاستقرار والتوازن في سوق النفط العالمي لصلحة المنتجين والمستهلكين على حد سواء . وهناك لجنة مشتركة بين بلدنا للتعاون في مجال النفط والطاقة تهدف إلى تحقيق التنسيق بيننا في هذا المجال .

سؤال .. العديد من دول الشرق الأوسط ، بما في ذلك المملكة العربية السعودية ، واجهت هجمات مروعة من الإرهاب الدولي مؤخرًا . ومبادرة بلادكم لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب تثبت بأن الرياض تضطلع بالدور الرئيس في مكافحة الإرهاب في المنطقة . فما هي الطرق الأكثر فعالية لمكافحة الإرهاب؟ وما هو مصدر هذا الشر ، وكيف ستطور بلادكم التعاون في هذا المجال مع دول أخرى بما فيها روسيا ؟

جواب .. إذا ما قارنا وضعنا اليوم مع خطر الإرهاب فهو أفضل من عامين مضت كما هو بالتأكيد أفضل من خمسة سنوات سابقة ، وهذا الاضمحلال لخطر الإرهاب لم يأت من فراغ بقدر ما هو ثمرة جهود كبيرة في مواجهة هذه الظاهرة الشاذة . وما حققناه من إنجاز في هذا الشأن جاء بعون من الله سبحانه وتعالى ، ثم بوقوف المجتمع وقفة واحدة في التصدي لهذه الظاهرة الدخيلة عليه والمنافية لمبادئه الإسلامية الخيصة ، وبمساعدة رجال الأمن في الذود عن عقيدتهم ووطنهم بكل تفان وإخلاص . ولكون الإرهاب يعتبر نتاجاً لفكر منحرف فإننا تعاملنا معه أيضاً من جوانبه الفكرية والثقافية تصحيحاً للأفكار الضالة الدخيلة على مجتمعنا . وحررنا ضد الإرهاب لم تنته بعد وسوف نستمر بمبشئة الله في جهودنا محلياً وعالمياً حتى يتم اجتثاث هذه الظاهرة من جذورها .

سؤال .. روسيا والمملكة العربية السعودية تعتبران منتجين ومصدرين قياديين للذهب الأسود . ما هو تقييمكم لأفاق التعاون بين بلدنا في هذا المجال ؟ وما الذي يعنيه النفط للمملكة ؟ وما هي الإجراءات التي اتخذت من قبلكم للتنبؤ

خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد يصلان إلى الرياض قادمين من جدة

الملكية الدكتور فهد العبد الجبار ومعالي رئيس شؤون المواطنين بالديوان الملكي الأستاذ محمد بن عبد الله السويلم وقائد الحرس الملكي الفريق أول حمد بن محمد العوهلي . **وكان** خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود قد غادر بحفظ الله ورعايته جدة في وقت سابق من اليوم نفسه . وكان في وداعه بمطار الملك عبدالعزيز الدولي صاحب السمو الأمير فيصل بن تركي بن عبد العزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير نادر بن خالد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الأمير الدكتور خالد بن فيصل بن تركي آل سعود وكيل الحرس الوطني بالقضاء الغربي وأصحاب السمو الملكي الأمراء

بن نايف بن عبدالعزيز مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية وصاحب السمو الملكي الأمير منصور بن ناصر بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء ورئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء ومعالي وزير العمل الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي ومعالي وزير المالية الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف ومعالي وزير الثقافة والإعلام الأستاذ إياد بن أمين مدني والشيخ مشعل العبدالله الرشيد ومعالي رئيس الديوان الملكي الأستاذ خالد بن عبدالعزيز التويجري ومعالي رئيس المراسم الملكية الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الطيشي ومعالي رئيس الشؤون الخاصة بخادم الحرمين الشريفين الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن الطاسان ومعالي نائب رئيس الديوان الملكي الأستاذ خالد بن عبد الرحمن العيسى ومعالي مستشار خادم الحرمين الشريفين المشرف على العبادات

بن ناصر بن عبدالعزيز والشيخ مشعل بن عبد الرحمن الرشيد ومعالي رئيس الديوان الملكي الأستاذ خالد بن عبد الرحمن العيسى ومعالي مستشار خادم الحرمين الشريفين المشرف على العبادات

بن ناصر بن عبدالعزيز والشيخ مشعل

فكرة تطبيق عملة واحدة وبطاقة هوية واحدة لدول الخليج العربية عام ٢٠١٠ م ؟

جواب .. نحن في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نحمل نفس الأهداف وتراودنا نفس الطموحات ، خاصة أننا نعيش في منطقة واعدة ذات معدلات نمو مرتفعة وإمكانات اقتصادية كبيرة ، وإن كنا حققنا عدداً من المنجزات في مسيرة تعاوننا الخليجي ، فإن طموحاتنا لا تزال أكبر في فتح دولنا على بعضها البعض وتشكيل سوقاً مشتركة فيما بينها تتيح الانسياب المرن لتنقل الأشخاص والبضائع وتبادل المنافع وتحقيق الترابط الاقتصادي والاستراتيجي فيما بيننا لتشكيل وحدة اقتصادية لخدمة الدول الأعضاء والتحرك كطرف واحد خارج حدودها .

سؤال .. تعرف المملكة العربية السعودية بكونها مركزاً دينياً لكل المسلمين حول العالم . بما في ذلك عشرون مليون روسي مسلم ، وما يزيد عن مليوني مسلم يؤدون الحج في مكة كل عام ويوزرون المدينة ، والأماكن المقدسة للإسلام . ما الذي يعنيه لمقام ديوانكم استقبال الحجاج من دول عديدة ؟

جواب .. نحن نشكر الله سبحانه وتعالى أن من علينا بفضل خدمة حجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي خاتم أنبيائه عليه الصلاة والسلام ، والواجب بحرية إنسانية فريدة تتجلو فيها عظمة الدين الإسلامي الذي يجمع بين الفرادة ووجود الإنسان ككائن مستقل وروح الجماعة التي تربط مصيره بالآخرين ، وخدمة المملكة للحجاج تنوق إلى تحقيق هذه المعاني الإنسانية العظيمة للحج ، والحجاج الروس هم محط اهتمامنا كما هو حال الحجاج من كل مكان .

سؤال .. هناك الكثير من الحديث عن الحوار بين الحضارات وكذلك حول التسامح الديني والثقافي ، فما هي الخطوات التي يجب اتخاذها للحيلولة دون حدوث انقسام في العالم ؟

جواب .. ينبغي أن نذكر بأن جميع الحضارات الإنسانية تنبع من منهل واحد ، كما وأن الحضارات استفادت من بعضها

بقية

البعض وحقائق التطور الإنساني تثبت بصورة جلية حقيقة التكامل فيما بين الحضارات . وهذا ما ينبغي علينا أن ندرسه ونعمل على ترسيخه بين الشعوب ضماناً لاحترام ثقافات بعضها البعض ، والوقوف في وجه كل دعاوي التمييز والفرقة والتمييز فيما بينها . **سؤال** .. صاحب الجلالة أتم من أسس المهرجان السنوي للتراث والثقافة في الجندارية . الذي يجمع أهم الممثلين للتراث والثقافة المشهورين في العالم العربي ، فما هو هدفكم عندما قررتم إطلاق هذا المشروع ؟ وهل هنالك خطط لتوسيع المجال الجغرافي أو دعوة دول أخرى للمشاركة على سبيل المثال ؟

جواب .. المملكة دولة مترامية الأطراف وغنية بتراتها الثقافية المتنوع ، ومهرجان التراث والثقافة ملتقى سنوي يجمع بين كافة أبناء المملكة في بوتقة واحدة يحتفون فيه بتراثهم الأصيل وموروثهم الثقافي العريق ، وهو منتدى للحوار ليس بين أبناء المملكة فحسب ولكن أيضاً مع الثقافات الأخرى تتبادل فيه الرؤى والأفكار والمقترحات حيال مجمل القضايا الإنسانية ، لذلك فهو منتدى مفتوح على العالم يستضيف فيه علماء ومفكرين بكافة شرائحهم وأطيافهم الفكرية والثقافية ، وتطلع هذا العام إلى استضافة عدد من المثقفين والمبدعين الروس ضمن صفوف المهرجان .

سؤال .. أثناء الإقامة في المملكة لم تر سيدة تقود السيارة . رغم أن النساء في دول الخليج الأخرى يقدن السيارات ، فما هو موقف حكومة المملكة تجاه هذا الموضوع ؟

جواب : هذا الموضوع يعتبر قراراً اجتماعياً ، ودور الدولة هي ضمان توفير المناخ الملائم لأي قرار يراه المجتمع مناسباً بما ينسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية وتعاليمها التي تركز عليها الدولة . فعلى سبيل المثال عندما خرجت المرأة إلى ميادين العلم هيأت لها الدولة البيئة الملائمة ووفرت لها كل الظروف والإمكانيات التي تتفق وتقاليدنا الإسلامية العريقة بما أتاح لها الحصول على أعلى الدرجات العلمية ، وكذلك الأمر عندما خرجت المرأة إلى ميادين العمل طيبة

بقية

حفظ الله سمو ولي العهد في سفره وإقامته . **وكان** سمو ولي العهد قد غادر بحفظ الله ورعايته جدة في اليوم نفسه متوجهاً إلى الرياض حيث كان في وداع سموه بمطار الملك عبدالعزيز الدولي صاحب السمو الأمير فيصل بن تركي بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير نادر بن خالد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فيصل بن تركي وأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء .

كما كان في وداع سموه قائد المنطقة الغربية اللواء عبدالعزيز بن سيف السيف وصاحب السمو الملكي اللواء الطيار الركن منصور بن بندر بن عبدالعزيز قائد قاعدة الملك عبد الله الجوية بالجوية ومدير شرطة منطقة مكة المكرمة اللواء علي بن حباب النفيعي و كبار المسؤولين من مدينيين وعسكريين . وقد غادر في معية سمو ولي العهد عدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء .

حفظ الله سمو ولي العهد في سفره وإقامته . **وقد وصل** سموه بحفظ الله ورعايته إلى جدة بعد ظهر يوم الجمعة ٢٩ / ١٠ قادماً من مكة المكرمة حيث وصل في معية سموه عدد من أصحاب السمو الأمراء . **وكان** صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز قد غادر مكة المكرمة في وقت سابق اليوم نفسه حيث كان في وداع سموه لدى مغادرته قصر الصفا كبار المسؤولين من مدينيين وعسكريين . وحفظ الله سمو ولي العهد في سفره وإقامته .

وأستاذة ومهندسة وسيدة أعمال وموظفة حكومية وفي القطاع الخاص .

سؤال : المطبخ العربي مشهور بأكلاته اللذيذة ، فما الذي يميزه عن مطبخ الدول الأخرى ؟ وما هو نوع الطعام الذي تفضلون ؟ وما هي الأطباق الوطنية التي تفضلونها ؟

جواب : العادات الغذائية للشعوب تفرضها طبيعة الظروف المناخية والبسيطة لهذه الشعوب ، وكذلك الأمر بالنسبة لشعب الجزيرة العربية ، وبهمني أن أتعرف على رأيك في المائدة السعودية . وهي بالمناسبة من أغنى الموائد ولكل منطقة من مناطق المملكة أطباقها التي تشتهر بها .

سؤال .. تعرف أنك مغرمون بالرياضة الصقور وسباق الجمال . وتعرف أنك تهتمون بتربية الخيول العربية ، ما هي مكانة هذه الهوايات في حياتكم ؟

جواب .. صيد الصقور وسباق الجمال والفروسية تعتبر من الرياضات العربية الأصيلة وجزء من موروثنا الثقافي الذي نفخر ونعتز به . ونحرص دائماً على إحيائه بتنظيم المسابقات لهذه الرياضات . وأنا من أولئك الذين يجدون أنفسهم في كل ما يربط الإنسان بينه وبين الطبيعة وأجد في بعض أنواع الرياضة ما يربطني بما حولي من سماء وشمس وشواطئ وأفق وبراري ممتدة .

سؤال .. تعرف أنك أثناء طفولتكم أمضيت وقتاً طويلاً في الصحاري وتقدرون قيم البداوة الأصيلة . فما هي القيم والأخلاق التي اكتسبتموها منها ؟

جواب .. قيم الصحراء هي قيم إنسانية أصيلة يتجلى فيها الصفاء والنخوة والشجاعة والشهامة والروح الشاعرة والقرب من الله جل وعلا .

سؤال .. معروف أنك تحبون القراءة بشدة ، وانتم اتخذتم مبادرة تأسيس مكتبات كبرى في الرياض وفي الدار البيضاء ، فما هو نوع الكتب التي تفضلون قراءتها؟ وهل لديكم كتب لمؤلفين سوفيت وروس في مكتبكم الخاصة ؟

جواب .. أول كلمة أنزلت على نبتنا عليه الصلاة والسلام لتبليغ رسالة الإسلام هي "اقرأ" وذلك فضلاً عن أن كتاب القرآن الكريم يعد معجزة الإسلام ، لذلك فإنه من الطبيعي أن تكون القراءة والعلم جزءاً أساسياً من تركيبة الإنسان المسلم ، كما أنه من الطبيعي أن تنشط حركة النشر والعلوم والترجمات مع نشوء الحضارة الإسلامية ، وأن تنصب جهود المملكة على تطوير هذا الجهد سواء في الداخل أو الخارج ولعلمي انتهز الفرصة لأدعوكم لزيارة دار الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك فهد الوطنية للتعرف على طبيعة العلوم الإنسانية والمعرفية والفكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها من العلوم العربية والإسلامية والغربية التي تحضنها بما في ذلك الترجمات من مختلف دول العالم ومن بينها الثقافة الروسية ، وأنا حينما أقرأ أجد نفسي متجذباً إلى كل ما يفتح باباً جديداً لفهم النفس البشرية .

سؤال .. السؤال الأخير يدور حول السلطة .. ما هو طعم السلطة ؟

جواب .. السلطة هي أمانة ومسئولية ، فحسب بل هي مسؤولية أن تفهم ، أن تتشعق علاقة ، أن توجد رابطاً بأهلك وشعبك . السلطة هي أن تجسد آمال الرجل العادي في الشارع ، وتفهم رؤى أهل النخبة ، وتدرج تفاصيل النسيج الاجتماعي مجتمعتك ، وتعني صلة بلدك ومجتمعتك وثقافته بثقافات العالم الأخرى ، السلطة هي أن تكون كل ما يريد الآخرون منك ، فأنت تحمل همومهم وأحلامهم أيضاً ذهبت في ليلك ونهارك ، وفي حلك وترحالك ، وأن تسعى إلى تجسيد كل ذلك واقعاً اجتماعياً معاشاً ومسيرة مستقبلية ثابتة ، وكل ذلك بتوفيق من الله سبحانه وتعالى .